مساهمة الجمعيات الخيرية في التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية المحلية بالجزائر

The contribution of charities to social solidarity and local economic development in Algeria

عباس الحاج[*1]، موزيان فاطمة[2]

[1]مخبر التوجهات والتحديات الجديدة للسياسات التنموية، جامعة محمد بن أحمد، وهران 2، الجزائر، abbashadj7@gmail.com

[2]مخبر التوجهات والتحديات الجديدة للسياسات التنموية، جامعة محمد بن أحمد، وهران 2، الجزائر، chfatima1@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/02/10 **تاريخ القبول: 2023/12/01**

الملخص:

إن تدهور الحالة الاجتماعية للكثير من المواطنين، وزيادة حدة البطالة والفقر وانتشار الأمراض، وزيادة الاحتياجات الفردية والجماعية هي التي جعلت العديد من الجمعيات تلجأ إلى القيام بنشاط كبير أثناء المناسبات، وفي فترة الكوارث الطبيعية كالزلازل، هذا ما جعل السلطات العمومية تعترف بالجمعيات بصفة النفع العام، لتقديم خدمات، وسد الحاجيات، فضلا عن أنها تمتلك طرقا أكثر فعالية في الوصول إلى الفقراء، حيث أن طريقة عمل الجمعيات تتصف بالمرونة في الاستجابة للاحتياجات التنموية للمجتمعات المحلية، كما أنها تتصف بمهارات إبداعية في التعامل مع المشاكل، بالإضافة إلى انخفاض التكلفة لما تقدمه من خدمات، وكذلك العمل على جذب التمويل، وتمسكها مع الناس بشكل مباشر عن طريق تبني منهج قائم على المشاركة القاعدية .

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الخيرية، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، الحد من الفقر، التمويل.

تصنيف JEL: F63،D64 ، I32، P45

Abstract:

The deterioration of the social situation of many citizens, the increase in unemployment, poverty, the spread of diseases, and the increase in individual and collective needs are what made many associations resort to carrying out great activity during events, and in the period of natural disasters such as earthquakes. To provide services and fill needs, in addition to having more effective ways to reach the poor, as the way associations work is flexible in responding to the development needs of local communities, and they are also characterized by creative skills in dealing with problems, in addition to the low cost of the services they provide. , as well as working to attract funding, and its adherence to people directly by adopting an approach based on grassroots participation

Keywords: *charities, economic development, social development, poverty reduction, financing.*

JEL Classification: *D64 ،F63، I32، P45.*

[*]المؤلف المرسل: عباس الحاج، الإيميل: abbashadj7@gmail.com

1. مقدمة:

برز في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي مجموعة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، والتي كان على رأسها تطور قطاع الأعمال الخيرية، وشمل هذا التطور كافة المؤسسات والمنظمات، ولقد ظهرت الجمعيات الخيرية كفكرة في الدول الغربية الرأسمالية، وكانت نتيجة لاعتبارات خيرية إحسانية من ناحية، وفي ضوء القيم الدينية من ناحية أخرى غير أن تلك الفكرة قد تطورت نتيجة لتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية في تلك الدول، حيث صار لهذه المنظمات والمؤسسات مضمون بشكل جديد، وبدور أكثر فعالية في مجتمعاتها.

أما عن بداية النشاط الخيري في الدول العربية فنجد أن بداية النشاط الخيري كان في عقد العشرينات من القرن الماضي، وبمرور الأعوام تحول إلى مؤسسات وجمعيات خيرية ساعدت في تقديم المساعدة الاجتماعية والصحية؛ نظرًا للظروف المحلية والإقليمية المحيطة بها، ومع مرور الوقت صارت تبرز أكثر بعد تخلص العديد من البلاد العربية من الاستعمار إذ صارت تقوم بدور كبير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

تحتل الجمعيات الخيرية حيزًا بالغ الأهمية في الكيان الاجتماعي والاقتصادي؛ حيث تظهر لنا بوادر المعاملات الإنسانية التي حثت عليها السنة النبوية والقرآن الكريم وذلك بإنفاق الأموال في أمور صالحة تعيد على الإنسان بالمنفعة الخاصة والعامة، فمن ناحية تساهم الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي بين فئات المجتمع، ومن ناحية أخرى ينعكس ذلك إيجابًا على التنمية الاقتصادية في المجتمع الجزائري وذلك من خلال محاربة الفقر والبطالة والوقوف إلى جانب الدولة ومشاركتها في حل المشكلات المجتمعية المختلفة، ومن خلال هذه الورقة نسعى إلى إلقاء الضوء على مدى مساهمة الجمعيات الخيرية في الجزائر في التكافل الاجتماعي وتحقيق التنمية الاقتصادية.

إن الجمعيات الخيرية كرافد من روافد التنمية الاجتماعية والاقتصادية لما لها من دورًا مهمًا في القضاء على الفقر ومساعدة المحتاجين ودعم الدولة في مختلف الميادين، ويختلف مدى مساهمة هذه الجمعيات في تحقيق التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية من دولة لأخرى، فقد جاءت هذه الدراسة لتحديد مساهمة الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية في الجزائر، ويمكن تحقيق الهدف من هذه الدراسة عن طريق الإجابة عن الإشكالية التالية: **ما مدى مساهمة الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية المحلية في الجزائر؟**

وللإجابة على هذا التساؤل قمت بتقسيم الدراسة إلى أربع أقسام:

أولاً: تعريف الجمعيات الخيرية.

ثانيًا: مساهمة الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي في الجزائر.

ثالثًا: مساهمة الجمعيات الخيرية في تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية في الجزائر.

رابعًا: مساهمة الجمعيات الخيرية في أنشطة التنمية الأخرى.

2. منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي من أجل التعرف على مدي مساهمة الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي، والتنمية الاقتصادية في الجزائر من خلال تحليل وضع الفقر

والظروف الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عليه في المجتمع الجزائري، وتوضيح دور الجمعيات الخيرية في الحد من الفقر والمشكلات المرتبطة بها.

أولاً: تعريف الجمعيات الخيرية

1. التعريف اللغوي:

"أن الجمعية أصلها من جمع المتفرق، أي ضم بعضه إلى بعض، وجمع الله القلوب: ألفها، وجمع القوم لأعدائهم: حشدوا لقتالهم، وأجمع أمره: عزم عليه، وأجمع القوم: اتفقوا، وجمع الناس: شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها، وتجمع: انضم بعضه إلى بعض، والجمعية طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة، ومنها الجمعية الخيرية، والجمعية التشريحية، والجمعية التعاونية، والجمعية العلمية والأدبية، وهي كلمة محدثة (مجمع اللغة العربية، 1993، ص 140. 141)"

2. التعريف الاصطلاحي:

إن الجمعيات الخيرية هي "جماعة ذات مصلحة واحدة تختص بأمر خاص بجماعة معينة وتحاول التأثير على السياسة العامة، ولهذه المنظمات الحرية في اختيار الجماعة التي يردون خدمتها وتعتمد صفات هذه الجمعيات على صفات القيادة الإدارية (Rollpm، 1981, 259 -258 :p.p)"

"جماعة ذات تنظيم له صفة الاستمرار لمدة معينة وغير معينة تؤلف من أشخاص طبيعيين أو اعتباريين، ويشار إليها حديثًا كمنظمة من منظمات المجتمع المدني، لا تهدف لتحقيق الربح وتمارس أنشطة دينية واجتماعية وتربوية واقتصادية ذات مؤسسي (بركات، 2015، ص 15)".

كما عرفت "الجمعية الخيرية" بأنها "جماعة من الأفراد المنظمين بهدف ممارسة أنشطة معينة مع قيام شكل من أشكال التراتبية في بنيتها الداخلية فيما يتعلق بوجود رئيس ومرؤوسين وإتباع أو أعضاء (السبعاوي،، 2011، ص 133)".

أو "هي شخصية اعتبارية تطوعية هدفها تحقيق أعمال البر والرعاية والنفع العام والتنمية الاجتماعية (العوير، 2014. 2015، ص 300)"

ثانيًا: مساهمة الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي بالجزائر

يعد التكافل الاجتماعي أحد أهم ركائز نمو المجتمعات واستقرارها وتزايد الحاجة إليه مع تعقد ظروف الحياة، كما يعتبر هذا النظام هو الضمان القوي لتماسك المجتمع واعتباره بمثابة أداة فاعلة في مجال رعاية الفقراء والمحتاجين (بنين، 2018. 2019، ص 38)، ويعرف التكافل الاجتماعي بأنه "أن يتضامن أفراد المجتمع فيما بينهم سواء كانوا أفرادًا أو جماعات، حكامًا أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية يتيم، أو سلبية كتحريم الاحتكار، بدافع شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية؛ ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده" (علوان، د.ت، ص 09)، وتساهم الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع الجزائري لما تمارسه من المهام التالية:

1. تحقيق الوفاء والوئام الاجتماعي في الجزائر: وذلك من خلال تحقيق متطلبات المجتمع الأساسية والضرورية وذلك بمد الخدمات الاجتماعية إلى كل فئات المواطنين المحتاجة على اعتبار أن كل فرد في المجتمع بحاجة إلى خدمة اجتماعية تتناسب مع متطلباته (النملة، 2011، ص 21).

2. تحقيق سنة من سنن الله الكونية القديمة: وهي حاجة الإنسان لأخيه الإنسان؛ لأن الإنسان لا يبقى على حالة واحدة بل تتقلب به الأحوال ويبقى محتاجًا لغيره مهما وصل إليه بل إنه كلنا تخرج في الحياة سنًا ومكانة كلما عظمت حاجته لغيره، وهنا هو دور الجمعيات الخيرية في الوقوف بجانب من هو محتاج فعلاً (فضيلة، 18. 20 طرابلس 2015، ص 08).

3. التخلص من مشكلات المجتمع الجزائري: كالأمية والجهل وغياب الوعي، بحيث تقوم الجمعيات الخيرية بمحاربة ذلك من خلال فتح فصول لمحو الأمية وجمع أموال لصالح الأطفال الفقراء واليتامى الغير قادرين على التعلم ومن هذا توفير لهم فرصة للتعلم إلى جانب ذلك تقوم بعمل ندوات وحملات توعية للمواطنين للتخلص من ظاهرة ما (بامحمد، 2018، ص 272)، بالإضافة إلى الحد من الظاهر غير المستحبة كالتسول، فالجمعيات الخيرية تساهم في تقديم المساعدات للفئات التي تعجز عن العمل سواء كان ذلك لأسباب مرضية أو لكبار السن، فهي تساعد المعاقين وكبار السن (الشملان، 2016، ص 02).

4. تشجيع أبناء الجزائر بمختلف أعمارهم على التعاون والترابط: فالجمعيات الخيرية عن طريق الإعانات التي تقوم بها تشجع طلاب المدارس والكبار على التبرع بممتلكاتهم كالملابس القديمة من أجل إصلاحها من قبل الجمعيات واستفادة معوزين منها وكذلك الأمر بالنسبة للأدوات الزائدة وغيرها (بامحمد، 2018، ص 272).

5. زيادة مشاركة المرأة في الحياة التنظيمية: تهتم الجمعيات الخيرية بزيادة مشاركة المرأة في بعض القضايا المجتمعية كالقضاء على الأمية، والتقليص من حدة الفقر (ليندة، 2001، 2002، ص 78)، والاتحادات النسائية التي في معظمها تابعة لأحزاب المعارضة كالاتحاد النسائي التابع لجبهة القوى الاشتراكية أو التابع لحركة مجتمع السلم أو التابع لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وأخرى تابعة لجهاز الدولة أو السلطة السياسية الحاكمة كالاتحاد الوطني للنساء الجزائريات (UNFA) الذي كان تابعًا لجبهة التحرير الوطني (قريد، 2010، ص 150)، وقد استطاعت الجمعيات أن تعطي للمرأة الجزائرية حقوقًا ودعمًا متميزًا وهو ما عبر عنه الرئيس السابق "اليمين زروال" بمناسبة اليوم العالمي للمرأة بقوله: "الواقع اليوم يؤكد بأن المرأة وبفضل العمل الجمعوي استطاعت أن تشكل قوة اقتراح هامة إذ أن الجمعيات النسائية في الجزائر تعد دون شك أنشط الجمعيات على الساحة الوطنية الاجتماعية على الخصوص (بامحمد، 2018، ص 273)".

6. تقديم يد العون لكافة أفراد المجتمع: وذلك يشمل كلاً من العجزة، المحتاج، الأيتام، ولما يعمل على تحقيق الأمان الاجتماعي، ويعززه عن طريق محاربة الفقر ومحاولة القضاء عليه، مما يحقق العدالة الاجتماعية لتسير بشكل مستدام، بما يضمن التوزيع العادل للثروة على كافة طبقات المجتمع المحتاجة (منصور، 2004، ص 42).

ثالثًا: مساهمة الجمعيات الخيرية في تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية

التنمية الاقتصادية هي "العملية التي يتم من خلالها تتحقق زيادة في متوسط دخل الفرد الحقيقي خلال مدة معينة، ويحدث ذلك عن طريق تغييرات في كل من هيكل الإنتاج ونوعية السلع والخدمات المنتجة، مع ضمان التوزيع العادل للدخل (الواحد، 1993، ص 220)".

1. دور الجمعيات الخيرية في محاربة الفقر:

إن تدهور الحالة الاجتماعية للكثير من المواطنين، وزيادة حدة البطالة والفقر وانتشار الأمراض، وزيادة الاحتياجات الفردية والجماعية هي التي جعلت العديد من الجمعيات تلجأ إلى القيام بنشاط كبير أثناء المناسبات وفي فترة الكوارث الطبيعية كالزلازل؛ هذا ما جعل السلطات العمومية تعترف بالجمعيات بصفة النفع العام؛ لتقديم خدمات وسد الحاجيات، فضلاً عن أنها تمتلك طرقًا أكثر فعالية في الوصول إلى الفقراء، حيث أن طريقة عمل الجمعيات تتصف بالمرونة في الاستجابة للاحتياجات التنموية للمجتمعات المحلية على خلاف البيروقراطية التي تحكمها قواعد مؤسسية صارمة، كما أنها تتصف بمهارات إبداعية في التعامل مع المشاكل، بالإضافة إلى انخفاض التكلفة لما تقدمه من خدمات، وكذلك العمل على جذب التمويل، وأخيرًا تماسها مع الناس بشكل مباشر عن طريق تبني منهج قائم على المشاركة القاعدية (J. clark، Vol 23, No 4).

وعند دراسة تطور معدل الفقر في الجزائر خلال الفترة من 2000 إلى 2020 من خلال الجدول التالي:

الجدول 1: يوضح تطور معدل الفقر في الجزائر خلال الفترة من 2000 إلى 2020

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
معدل الفقر %	22.98	21.3	20.86	19.4	18.15	16.60	18.95	18.23	11.1	9.8	6.2	5.55
السنة	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020			
معدل الفقر %	5.2	5.03	9.8	10.2	10.8	11.1	10.7	610.	11.5			

معدل الفقر في الجزائر (2000-2020) (Commissariat de planification et la prospective, ، Alger, 2004.)

الشكل 1: يوضح تطور معدل الفقر في الجزائر خلال الفترة من 2000 إلى 2020

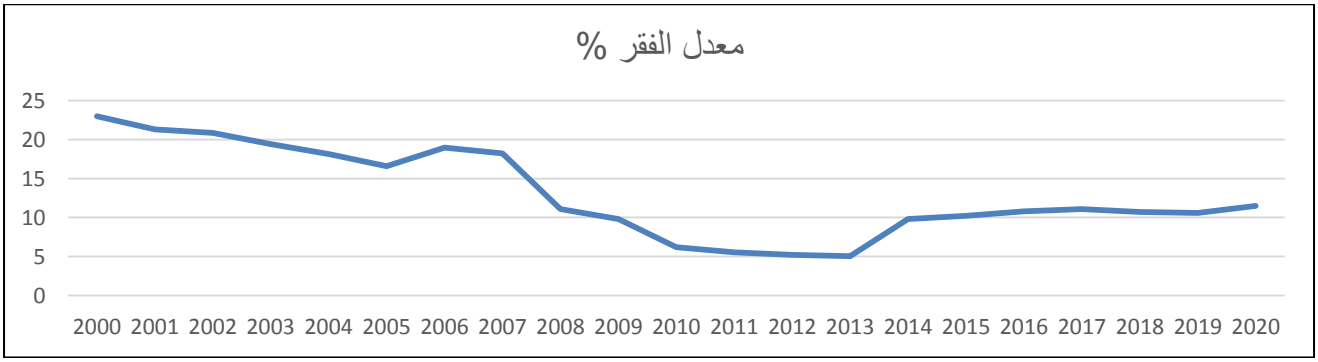

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول السابق باستعمال برنامج Excel 2016

يتبين من الجدول والشكل أعلاه أنه في مطلع العشرينات وصولاً لعام 2008 انخفاض معدل الفقر وهذا بسبب انفجار أزمة 2008 التي تسببت في إفلاس المؤسسات والبنوك وكذلك حالة الكساد التي دخلها الاقتصاد الجزائري، فانعكس ذلك على سوق النفط التي كانت في أعلى مستوياتها حيث بلغ سعر برميل النفط 148.28 دولار واستمر هذا الانخفاض إلى سنة 2014 نجد ارتفاع قليل لمعدل الفقر بسبب ارتفاع قليل لمعدل الفقر

بسبب الأزمة النفطية وتراجع حصة منظمة الأوبك وظهور منتجات بديلة للنفط وظهور منتجين جدد، واستمر هذا الارتفاع بشكل طفيف وصولاً إلى نهاية 2019 بـ 10.6 و2020 بمعدل فقر 11.5 وهذا راجع لانتشار وباء خطير وهو كوفيد 19 ما انعكس على الاقتصاديات العالمية، وعلى المحرك الرئيسي لها (النفط) سلبًا بانهيار أسعار النفط بنسبة 30%، وفي ظل هذا الوضع كان هناك الجمعيات الخيرية تلعب دورًا كبيرًا حيث عملت على (كلثوم، 2014، ص 20):

- **التعبير عن الإرادة الشعبية:** وذلك بحكم ارتباط الجمعيات الخيرية بهموم وتطلعات المواطنين، وتبدو هذه الأهمية محورية خاصةً في المناطق النائية؛ حيث تختفي الكثير من مظاهر التأطير لذلك المواطنين وذلك سواء كان تأطيرًا عن طريق الأحزاب السياسية أو مؤسسات الدولة
- **تنمية الخبرات المحلية وخدمة المواطن:** وذلك عن طريق انجاز مشاريع متنوعة لتصير مصدرًا لتوفير فرص العمل، وتعزيز البنية التحتية مما يؤدي إلى انعكاس ذلك إيجابًا على الاندماج الحقيقي للكثير من الفئات الاجتماعية المستبعدة من عملية التنمية مثل: مشاريع السلة الغذائية كتقديم قفة رمضان، وتقديم المعونات، وتوفير أدوية للفقراء المرضى، وتوزيع لحوم الأضاحي، وتقديم المساعدات العينية المنتظمة شهريًا للفقراء، ودعم بعض المشروعات الحرفية الصغيرة خاصةً في المناطق الريفية وعادةً تكون لصالح النساء، وتقديم دروس الدعم للفقراء بشكل مجاني، ويمكن لنا أن نتخيل ليس فقط حجم العائد المادي، بل وحتى الجانب المعنوي عن طريق عملية الاندماج؛ إذ يعتبر دمج المواطنين في عملية التنمية طريقة هامة من أجل إرساء قواعد الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي (محمد، 2019، ص 127).
- **ترقية مشاركة المواطنين في الحياة المحلية:** وبالتالي تمكين الجمعيات الخيرية من تقييم وإعادة النظر في الاحتكار الذي يمارسه منتخبيهم في طرح همومهم وقضاياهم، بالإضافة إلى ترشيد استهلاك المياه وأفضل الطرق والأساليب لذلك، ووضع المواصفات والمقاييس للسلع المنتجة محليًا للحفاظ على صحة الإنسان وهواءه وطعامه وأرضه.

2. مساهمة الجمعيات الخيرية الوقفية في التنمية الاقتصادية بالجزائر:

يعرف الوقف بأنه "حبس الأصل وتسبيل الثمرة، ويقصد بحبس الأصل بقاؤه قائمًا وعدم التصرف فيه أو تصفيته أو بيعه أما تسبيل الثمرة فيقصد بها إنفاق الوقف في سبيل الله حسب الأغراض المحددة في وثيقة الوقف، كما يعرف على أنه حبس العين الموقوفة، فلا يتصرف فيها بالبيع والرهن والهبة ولا تنتقل بالميراث، وأما منافع العين الموقوفة فتصرف إلى الجهات التي حددها الواقف في وقفه (الجيلالي، 2014. 2015، ص 15)".

للوقف آثار بارزة في تحقيق التنمية الاقتصادية في كافة الدول الإسلامية، فقد ساعد في صون الأصول الموقوفة، وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية، فالوقف يعد أحد الأنشطة المهمة في تحقيق النمو ودفع عجلة الدورة الاقتصادية من ناحية، وعلاج المشاكل الاقتصادية والتقليل من الانحرافات والعوائق التي تنعكس سلبًا على الاقتصاد، فالوقف يعد من أهم الموارد الاقتصادية الذي يساعد في إعادة ترتيب العلاقات في المجتمع، حيث أن الهدف الاقتصادي للوقف ليس تجميد الثروة الوطنية ورأس المال وحجبه عن تحقيق الانتفاع الاقتصادي لكن يهدف إلى توفير دخل بشكل مستمر؛ ليوفر حاجات المستهدفين في الحاضر والمستقبل (المغربي، 2010)، ويمكن إبراز دور الوقف في المجال الاقتصادي من خلال النواحي التالية:

أ. **دور الوقف في العملية الإنتاجية:** يساعد الوقف على استغلال المال الموقوف أو استخدام الأصول الوقفية في مشروعات تهدف إلى الاستثمار، فالوقف يساعد في زيادة الطلب الكلي عن طريق الإنفاق الخدماتي (الإنفاق على بناء المدارس والمستشفيات والطرق والجسور...) والاستثماري (كإقامة الأسواق، وإنشاء وتأجير المحلات التجارية مما يساهم في زيادة حجم التجارة) (عمارة، 2014، ص 158)، والإنفاق الاستهلاكي حيث يتم إنفاق بعض من موارد الوقف على توفير السكن، والغذاء، والملابس والحاجات الاستهلاكية الأخرى، كما أنه يتم تخصيص عوائد الوقف للمحتاجين والمرضى والطلبة وكافة الأشخاص الذين بحاجة لذلك.

ب. **دور الوقف في الحد من البطالة والفقر وتنمية رأس المال البشري:** يساعد الوقف في توفير الأيدي العاملة بالمجتمع عن طريق ما تستعمله المؤسسات الوقفية من الأيدي العاملة من ناحية، والعمل على رفع قوة العمل في المجتمع عن طريق توفير فرص تعلم للمهارات والمهن من ناحية أخرى مما يساعد في رفع الكفاءات المهنية والإنتاج للأيدي العاملة، كذلك يعمل الوقف على زيادة رأس المال البشري عن طريق توفير يد عاملة مناسبة ومتخصصة، وإيجاد مصدر دخل للمساكين والمحتاجين والعاجزين عن العمل والأيتام والأرامل مما يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة لهذه الفئة من المجتمع مما ينعكس إيجابًا على زيادة إنتاجيتهم الاقتصادية (عبده، 1997، ص 58).

ج. **تقليل الفوارق بين الطبقات:** وذلك عن طريق أن الوقف يساعد في توزيع الموارد على الطبقات الاجتماعية المحتاجة لسد حاجاتهم، وتحولهم إلى طاقة إنتاجية؛ فتتحسن وترتفع مستويات معيشتهم، مما يؤدي إلى التقليل من الفجوة الكبيرة بين طبقة الأغنياء والفقراء (منصور س.، 2004، ص 116).

د. **المساعدة في التمويل الذاتي:** يساهم الوقف في توفير العديد من الموارد، ويقوم بتغطية العديد من النفقات، مما يقلل من الصعوبات التي تواجه الحكومة حيث لا تضطر إلى اللجوء إلى القرض الخارجي التي يترتب عليها العديد من الشروط والضغوط الاقتصادية والسياسية السياسية والاقتصادية؛ حيث يعمل الوقف على زيادة الموازنة العامة للدولة من خلال مساهمته في العديد من النفقات التي تقع على عاتق الدولة (عمارة، 2014، ص 158).

على الرغم من الدور الكبير الذي تمارسه الجمعيات الخيرية الوقفية بالجزائر إلا أنه بقيت طبيعة الاستغلال الوقفي في الجزائر تكاد تنحصر في صيغة استثمارية واحدة وهي صيغة الإيجار بنسبة 70% بينما تأتي الصيغ الأخرى في مرتبة أقل بحيث لا تتجاوز نسبة 23% وهو ما ينعكس سلبًا على الكفاءة الاستثمارية للأوقاف في الجزائر.

والجدير بالذكر أن الاستثمار الوقفي العقاري في الجزائر لم يعرف تطبيقات ميدانية كبيرة ذلك أن الوتيرة في هذا المجال تكاد تكون محتشمة حيث عملت الوزارة على إرساء العديد من المشاريع الوقفية منها:

- **"مشروع بناء مركز تجاري وثقافي بوهران":** حيث أنه يتم تمويله من قبل مستثمر خاص على أرض وقفية، ويشتمل المشروع على مرش به 40 غرفة، مركز ثقافي إسلامي، مركز تجاري، موقف للسيارات وبلغت نسبة الإنجاز به 90%.

- **"مشروع بناء 42 محلاً تجاريًا بولاية تيارت"**: يندرج المشروع تحت قائمة استغلال الجيوب العقارية التي تقعب العمران بكافة الولايات ولصالح الشباب، وتم تمويله من خلال صندوق الأوقاف (موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الجزائرية، ص 02).

- **"مشاريع استثمارية بسيدي يحيي ولاية الجزائر"**: تساهم هذه المشاريع في انجاز مراكز تجارية وإدارية على أرض وقفية يتم تمويلها من خلال مستثمرين خواص بصيغة الامتياز مقابل الحصول على مبالغ مالية يقوم بتقديرها الخبير العقاري المعتمد المختص (مومني، 2014. 2015، ص 255).

- **"مشروع استثماري بحي الكرام (مكايسي) ولاية الجزائر"**: يعد نموذجًا للاستثمار الوقفي لما تميز به من مرافق اجتماعية وخدمات وهي: 150 سكن، مسجد، 170 محلاً تجاريًا، عيادة للتخصصات المتعددة، بنك، فندق، دار الأيتام، زيادة على المساحات الخضراء (عمارة، 2014، ص 161).

- **مشروع شركة طاكسي وقف"**: الذي انطلق منذ ثمانية أشهر بـ 30 سيارة سمح بتشغيل 40 مواطنًا والدراسة مستمرة بهدف توسعته لولايات أخرى.

رابعًا: مساهمة الجمعيات الخيرية في أنشطة التنمية الأخرى

1. الأنشطة المهنية والاجتماعية: حيث أنه لم يعد التكفل بانشغالات الموظفين من مسؤوليات الدولة فقط بل أن الجمعيات تساهم في تطوير وترقية هذا القطاع، حيث بلغ عدد الجمعيات المهنية حسب الإحصائيات ب 192 جمعية وطنية، و3013 جمعية محلية ومن أهم هذه الجمعيات: الجمعيات الفلاحية باعتبار هذا القطاع مصدرًا حيويًا للاقتصاد الوطني.

2. تنمية قطاع الصيد البحري وتنظيم نشاطاته: وهذا من خلال القيام بدراسات وتقديم استشارات من أجل تحسين وضبط الموارد البحرية، والمساهمة في تحسين ظروف العمل، ومساعدة الصيادين في حل مشاكلهم.

3. الأنشطة الدينية والتربوية: تساعد الجمعيات الخيرية في بناء المساجد وتنظيمها وتسيرها، تحفيظ القرآن، مساعدة الفقراء والمساكين، كما تخصص العديد من الجمعيات نشاطها في المساهمة في التوعية القضاء على الآفات الاجتماعية، وإقامة المدارس التحضيرية للأطفال، وتسهيل الاندماج الاجتماعي بالنسبة للأطفال المشرين، ومساعدتهم في حل المشكلات الاجتماعية التي تواجههم، ومن أبرز الجمعيات في هذا المجال: الجمعية الجزائرية لحماية الطفولة، الكشافة الإسلامية الجزائرية، جمعية الإصلاح والإرشاد، جمعيات أولياء التلاميذ التي يبلغ عددها 14100 جمعية محلية (غليط، 2018، ص 452).

4. الأنشطة العلمية: توجد الكثير من الجمعيات التي تهدف إلى نشر العلم، وترقية النشاط العلمي وتطويره، وذلك يظهر من خلال نشاطها في هذا المجال؛ حيث بلغ عدد الجمعيات 40 جمعية وطنية و873 محلية في مجال التربية والتعليم، ومن أهم الأنشطة التي تساهم فيها: عقد الندوات والملتقيات العلمية، فتح مراكز التعليم في العديد من المجالات كالإعلام الآلي، ومن أهم الجمعيات النشطة: جمعية تنمية الإعلام الآلي في الجزائر، الجمعية الجزائرية للرياضيات، الجمعية الجزائرية للتكوين الطبي المستمر.

5. الأنشطة ذات الطابع الثقافي: ويتمثل دور الجمعيات هنا في إقامة التظاهرات الثقافية المختلفة كالندوات، والمعارض، وتحفيز النشاطات الثقافية مثل الشعر، والمسرح، والكتابة، ويصل عدد الجمعيات المحلية إلى 8305،

بالإضافة إلى 114 جمعية وطنية، ومن أبرز الجمعيات الوطنية على المستوى الثقافي: الجمعية الثقافية الجاحظية، الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، واتحاد الكتاب الجزائريين.

6. الأنشطة ذات الطابع الرياضي: للجمعيات الرياضية دور كبير في إدماج عدد كبيرة من الشباب ضمن النشاطات الرياضية المتنوعة، وهذا لما تشكله الرياضة من عناصر هامة تساعد في تنمية فكر المواطنين، والعمل على تهيئتهم بدنيًا مما يشكل نواة لتطوير المنظومة الوطنية للتربية الرياضية والبدنية، كما نصت المادة 12 من المرسوم التنفيذي رقم 405/05 المحدد لكيفيات تنظيم الاتحاديات الرياضية إذ تساعد الاتحادية في: تطوير الرياضة المدرسية والرياضة الجامعية بالاتصال مع الهياكل المعنية، وإحداث مراكز تكوين مواهب الشباب الرياضية لاسيما داخل النوادي الرياضية، وتشجيع الرياضة التسوية وتشجيع الرياضة التسوية (علي، 2008، 2009، ص 76. 77).

7. الأنشطة ذات الطابع الصحي: تسهم الجمعيات الخيرية في تدعيم الخدمات الصحية في الدولة مما يحد من انتشار الأمراض، وبالتالي يساعد في توفير بيئة سليمة صحية لأفراد المجتمع بحيث يكاد أن تكون الجمعيات الخيرية أن تكون المصدر الأساسي في العديد من الأحيان من أجل الإنفاق على المستشفيات، وكافة المؤسسات الطبية، والمعاهد أيضًا (عمارة ص.، 2014، ص 158)، وجدير بالذكر عندما حلت جائحة كورونا عام 2020، فخلال اجتماع مجلس الوزراء الجزائري يوم 2020/04/19 عبر تقنية التخاطب الالكتروني الذي أفضى إلى جملة من الإجراءات كلها تصب في مواجهة وباء كورونا منها تصنيف الجمعيات التي برزت في هذه الضائقة بجمعيات ذات منفعة عامة، والتي عبر عنها رئيس الجمهورية الجزائري بقوله أنه لولا هاته الجمعيات ما تمكنا من تحقيق هذه النتائج الباهرة في التضامن، وفي توزيع المساعدات التي بلغت إلى غاية 18 أفريل 2020 حوالي 388 ألف عائلة والتي استفادت ما قيمته من المواد الغذائية المختلفة بكمية فاقت 12 ألف طن، وأكد السيد رئيس الجمهورية الجزائري في ذات الاجتماع على ضرورة الإسراع في اعتماد الجمعيات التي تنشط في هذا المجال شريطة أن لا يكون لها توجه سياسي أو أيديولوجي، وعليه يظهر دور الجمعيات الخيرية في أنها حلقة الوصل بين صاحب الخير والمستفيد من الخير أي أنها لا تخلق الثروة (وكالة الأنباء الجزائرية).

8. الخاتمة:

مما سبق يتضح لنا أن الجمعيات الخيرية هي ممارسة اجتماعية تهدف إلى مساندة الإنسان لأخيه الإنسان الذي يحتاج إلى مساعدة مما يحقق التكافل والتضامن الاجتماعي بين مختلف فئات المجتمع في الجزائر والتي تساهم بشكل فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية، وذلك من خلال الحد من مشكلات الأمية والجهل وانتشار ظاهرة الفقر خصوصًا في الفترة الأخيرة من خلال تقديم يد العون والمساعدة ودعم المشروعات والتمويل، مما يجعل تلك الجمعيات تسير جنبًا إلى جنب مع مؤسسات الدولة في القضاء على الفقر والتخفيف من على كاهل الدولة في المشكلات التي تواجهها.

- **التوصيات:**
- تبني التخطيط الاستراتيجي من قبل الجمعيات الخيرية من أجل مواكبة المتغيرات العالمية والمحلية.
- العمل على زيادة التعاون والشراكة مع الحكومة ومع المجتمع المدني.

- الاهتمام بالمؤهلات العلمية والتخصصية، خصوصًا في مجالس الإدارة لما في ذلك من أثر في توعية القرارات والخطط والاستراتيجيات والتنفيذ والتقييم.
- الاهتمام بكافة مجالات التنمية والتأهيل عن طريق وضع استراتيجيات تعمل على الحد من الفقر بالإضافة إلى توفير مشاريع الأسر المنتجة أفضل من الاعتماد الكلي على الأعمال الخيرية.

9. قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

- **المؤلفات:**

- السيد عبد الواحد. (1993). دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاقتصادية. القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.
- سليم هاني منصور. (2004،). الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- عبد الله ناصح علوان. (د.ت). التكافل الاجتماعي في الإسلام. القاهرة، مصر: دار السلام.
- مجمع اللغة العربية. (1993). المعجم الوسيط، مادة جمع . ط 03، القاهرة، مصر.
- سليم منصور. (2004). الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر. مؤسسة الرسالة- بيروت، لبنان: وأنظر أيضًا.
- عبد الله السدحان، دور الوقف في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها، مؤتمر الأوقاف الأول- السعودية، 2001م، ص 234.

- **المقالات:**

- أونيس عبد المجيد، وهابي كلثوم. (2014). المنظمات غير الهادفة للربح ودورها في التكافل الاجتماعي والاقتصادي- حالة الجزائر. مجلة أبعاد اقتصادية، عدد 04 .
- حاجي فطيمة، حمو محمد. (2019). دور الجمعيات الخيرية في الحد من الفقر- دراسة حالة ولاية برج بوعريريج . الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد 12، عدد 01 .
- رحمة بامحمد. (2018). الجمعيات الخيرية وسبل تطويرها- الموارد والأهداف. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، عدد 16.
- سمير قريد. (2010). نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية، س 11، عدد 18 .
- سيد اعمر شينون، شافية غليط. (2018). النشاط الجمعوي للجمعيات الخيرية ودوره في بناء روح التكافل الاجتماعي في المنطقة- جمعية الارشاد والإصلاح نموذجًا. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، عدد 16 .
- صالح صالحي، نوال بن عمارة. (2014). الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة- عرض للتجربة الجزائري في تسيير الأوقاف. المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، عدد 01 .
- علي بن إبراهيم النملة. (2011). العمل الاجتماعي الخيري في منطقة الخليج العربي: التنظيم، التحديات، المواجهة. مجلة مداد لدراسات العمل الخيري- الرياض، عدد 02 .
- محيي الدين خير الله العوير. (2014. 2015). الجمعيات الخيرية تعريفها وتأصيلها وصلتها بالمؤسسة الوقفية. مجلة الأحياء، عدد 17، 18 .
- هناء جاسم السبعاوي،. (2011). دور الجمعيات النسائية في التنمية الاجتماعية- جمعية الأسرة المسلمة نموذجًا. مقال منشور بمجلة دراسات موصلية، عدد 21 .

- **الأطروحات:**

- إسماعيل مومني. (2014. 2015). تطوير البناء المؤسسي للقطاع الوقفي في الاقتصادي الوطني- دراسة حالة الوقف بالجزائر، أطروحة دكتوراة، كلية الشريعة والاقتصاد. جامعة الأمير عبد القادر.
- دلالي الجيلالي. (2014. 2015). تطوير قطاع الأوقاف في الجزائر وتنمية موارده، أطروحة دكتوراة في القانون الخاص، كلية الحقوق. الجزائر: جامعة الجزائر 1.

- رجاء بنين. (2018. 2019، ص 38). العمل الخيري ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي- جمعية جنان الخيرية أنموذجًا، رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

- عبد العزيز عبده. (1997). أثر الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع دراسة تطبيقية للوقف في اليمن، رسالة ماجستير في الاقتصاد الإسلامي-. الجزائر: جامعة أم القرى.

- فاضلي سيد علي. (2008، 2009). نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق. جامعة محمد خضير- بسكرة.

- نصيب ليندة. (2001، 2002). الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني، جمعيات مدينة عنابة نموذجًا، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، معهد علم الاجتماع. الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

- **المدخلات:**

- سعيد بن دخيل اليزيدي، خالد بن عبد العزيز الشملان. (2016). نحو معيار موحد لإدارة جهود المتطوعين، الملتقى السنوي الثالث عشر للجمعيات الخيرية بالمنطقة الشرقية.

- محمد الفاتح محمود بشير المغربي. (2010). دور الوقف في التمويل الاقتصادي، الملتقى الدعوى الثالث. السودان.

- وجدي محمد بركات. (2015). تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر، المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية-. مصر: جامعة حلوان.

- عاقلي فضيلة. (18. 20 طرابلس 2015). التكافل الاجتماعي في الإسلام وأبرز صوره، أعمال المؤتمر الدولي العاشر حول التضامن الإنساني. طرابلس.

- **مواقع الانترنيت:**

- كالة الأنباء الجزائرية. بيان مجلس اجتماع الوزراء يوم 19 ابريل 2020، متاح على موقع وكالة الأنباء الجزائرية:
https://www.aps.dz/ar/algerie/86355-2020-04-19-17-56-06.

- موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الجزائرية. (ص 02). متاح على الموقع الإلكتروني:
https://marw.dz/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%81.،

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

- Commissariat de planification et la prospective) . ,Alger, 2004" .(.la pauvretéenAlgérie.

- J. clark) .Vol 23, No 4 .(.The state popular participation and the voluntary sector. World Development

- Kramet Rollpm, Voluntary Agencies in Welfare State, University of California press Bek eleyanw, Los Anglo, Californium, 1981.